التجربة الهندية. ففي الهند استعمر مئة ألف جندي بريطاني الهند المكونة حينذاك من ٢٣٠ مليون نسمة، اي عدد محدد يحيط به بحر من العداء، وهذا *غاندي* زعيم الحركة الوطنية سعى الى اتباع نظرية "السياتجراها"، اي اللاعنف باعلان مقاطعة شاملة لمؤسسات الاستعمار البريطاني سواء كانت اقتصادية او ادارية ... الخ اذ توجه الشعب الهندي لحياة الفلاحة وتربية الماشية في محاولة لمقاطعة السلع البريطانية، حتى ان غاندي نفسه كان نموذجا حينما قام بتربية ماعز يكفل له الحليب واللبن كما خاط ملابسه بنفسه... الخ وفي لحظات متقدمة أتلفوا بطاقات الهوية وامتنعوا عن تسديد الضرائب وكلكم تذكرون عصيان بيت ساحور، فهو يتماشي مع نظرية العصيان المدنى، غير أن العصيان فى هذه الحالة كان موقعيا ولم يتعمم وقد صمد لفترة شهور متحدّيا ارادة الاحتلال وجنده.

ورغم أعمال المقاومة المسلحة فى الهند من قبل مجموعات ثورية غير أن المظهر الرئيسى والساحق للنضال الهندى كان العصيان المدنى الدى اضطرت معه بريطانيا للانسحاب فى أوآخر الاربعينات.

وفي جنوب افريقيا كان ثمة مظاهر عصيانية غير ان الشكل الرئيسى كان المقاومة المسلحة وربما مؤلف *جبرا الشوملى* عن العصيان المدنى يفيدكم، فيرجي قراءته حالما تعثرون عليه فهو غني ويغنيني عن الاسترسال.

٤ الانقلاب العسكري، والمقصود به تحرك قطاعات من الجيش للإمساك بزمام السلطة بديلا للنظام القائم او للحكم القائم، ومثل هذا التاكتيك يصعب تصور نجاحه في المجتمعات المتطورة حيث تشكلت دولة المؤسسات كالبرلمان والأحزاب ومراكز النفوذ الاقتصادي وتبلورت الطبقات، وحيث للقانون سلطته كما للإعلام والرأي العام الشعبي ... الخ، أي يصعب تصور حلول الجيش محل المؤسسات المدنية ومؤسسات الدولة سواء لقوة هذه المؤسسات او للمستوى الحضاري للشعب الذي لا يقبل لفريق عسكري ان يحل محل الدولة ومؤسساتها وقوانينها ونظمها.

ولم اسمع عن قيام انقلاب عسكري في دولة صناعية سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية، أما ان تحدث انقلابات في مجتمعات أقل تطورا او متخلفة فهذا شائع ... ففي تركيا بادر العسكر في بداية الثمانينات بزعامة *ايفرين* للانقضاض على السلطة وأقاموا حكما فاشيا لعدة اعوام الى ان مهدوا لعودة الحياة البرلمانية، وفي البرتغال قام عدة جنرالات يساريين يدعمهم الجيش بالإطاحة بالنظام القمعي والاستعماري حيث منحوا أنغولا الاستقلال وأرسوا اسس حياة المجتمع المدني